مؤشرات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل

Indicators of psychological oppression among unemployed internal workers.

إعداد

ديانا حسين دودين
Diana Hussein Dudin

Doi: 10.21608/jasep.2025.450380

استلام البحث : ٢٨ / ٤ /٢٠٢٥

قبـول النشــر: ٤ / ٦ / ٢٠٢٥

دودين، ديانا حسين (٢٠٢٥) مؤشرات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل . ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٥٢)، ١٩٣ –٢١٢.

http://jasep.journals.ekb.eg

مؤشرات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل

المستخلص:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مؤشرات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل من وجهة نظرهم، باستخدام تصميم البحث الكمي. تم جمع البيانات من خلال استبانة مكونة (٢٦) فقرة مقسمة على مجالين: الأول التمركز حول المواقف القمعية، والمجال الثاني الشعور بالقهر، تم توزيعها أداة الدراسة على (٢٥٠) فرداً، تبينت من خلال النتائج أن مستوى القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل قد جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف العمر باختلاف العمر، بينما يتضح أن هناك فروق في بعد (الشعور بالقهر)، وكانت الفروق لصالح ذوي الدرجة العلمية أقل من ثانوي، فيما لم يكن هناك فروق على بعد (المواقف القمعية) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس، ولم يكن هناك فروق على بعد (المواقف القمعية، الشعور بالقهر) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس.

الكلمات المفتاحية: القهر النفسي، عمال الداخل، العاطلين عن العمل.

Abstract

This study sought to identify indicators of psychological oppression among unemployed domestic workers from their point of view, using a quantitative research design. Data were collected through a questionnaire consisting of (26) paragraphs divided into two areas: the first focusing on oppressive attitudes, and the second area feeling oppressed. The study tool was distributed to (250) individuals. The results showed that the level of psychological oppression among unemployed domestic workers was moderate. The results also showed that there were no differences in psychological oppression among unemployed domestic workers according to age, while it was clear that there were differences in the dimension (feeling oppressed), and the differences were in favor of those with an educational degree less than secondary, while there were no differences in the dimension (oppressive attitudes) as well as the total score of the scale, and there were no differences in the dimension (oppressive

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

attitudes, feeling oppressed) as well as the total score of the scale.

Keywords:psychological oppression, domestic workers, unemployed.

مقدمة

يمثّل القهر النفسي في رأي (Obeid, 2020) يتعرض الأفراد أو الجماعات لمواقف يتم فيها استخدام القوة والسلطة بشكل غير عادل للسيطرة عليهم، مما يؤدي إلى شعورهم بالضعف والضغط النفسي دون القدرة على التعبير أو الانتقاد. وغالبًا ما تكون الأقليات هدفًا لهذا النوع من القهر، حيث تُستخدم عوامل مثل العرق لتحقيق ذلك.

وترى (Yousef, 2022) أن الضغط النفسي والكبت والقهر يتميز بتأثيرات متشابهة وترابط وثيق، لذا من الضروري فهم الفروقات بينهم. يمكن أن يؤدي تراكم المشكلات في حياة الفرد إلى الكبت، مما يسبب غضبًا يتحول إلى قهر نفسي حاد. يُعتبر القهر النفسي عملية نشطة تؤثر في العقل، حيث يبقيه متيقظًا بالتفكير المستمر، مما يؤثر سلبًا على نفسية الفرد ويجعله يشعر بالغضب والقهر نتيجة تراكم الأزمات النفسية وعدم القدرة على حلها، بالإضافة إلى عجزه عن إدارة المواقف أو تمييزها. يسبب القهر النفسي أضرارًا جسيمة للعقل، حيث إن عدم القدرة على التحكم في التوتر يمكن أن يؤدي إلى تلف أنسجة الدماغ، مما يضعف التركيز والذاكرة ويزيد من العصبية. كما أن التوتر المستمر يؤثر أيضًا على الصحة الجسدية.

من هنا يعرّف (Mark, 2016) القهر النفسي بأنه مجموعة من أفعال وأقوال وإيحاءات تشتمل على تكبيل حركة الإنسان، وتحطيم شأنه، وإهانته، والسخرية منه، وتهديده، وتخويفه، وترهيبه، مما يؤدي إلى اضطرابات معرفية أو سلوكية أو انفعالية.

وأشارت جمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2020) أن هناك العديد من العوامل التي تساهم في القهر النفسي، مثل: العوامل الشخصية، مثل ضعف الثقة بالنفس أو تاريخ من التعرض للإساءة، والعوامل الاجتماعية، مثل الثقافات التي تُمجّد العنف أو السيطرة، والعوامل البيئية، مثل الفقر أو عدم المساواة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وصنّف (Gottman, 2015) أنواع القهر النفسي تشمل عدة جوانب، منها القهر الاجتماعي الذي يتمثل في عزل الضحية عن المجتمع وتجاهلها أو منعها من التواصل مع الآخرين. كما يوجد القهر الانفعالي، الذي ينطوي على السيطرة على مشاعر الضحية واستغلالها وإساءة معاملتها. بالإضافة إلى ذلك، هناك القهر الجسدي الذي يتضمن استخدام القوة الجسدية أو التهديد بها لإخضاع الضحية. ومن جهة أخرى، يشمل القهر الاقتصادي التحكم في الموارد المالية للضحية وتقييد استقلاليتها المالية. وأخيرًا، يأتي القهر الرقمي، الذي يستغل التكنولوجيا والإنترنت للتحكم بالضحية وإذلالها.

أما النظريات المفسرة للقهر النفسي فيمكن استعراضها كالآتي:

تشير نظرية السيطرة الاجتماعية (Social Dominance Theory) إلى وجود تنافس بين الفئات الاجتماعية، مما يؤدي إلى صراع على الهيمنة. الفئة التي تحقق السيطرة تصبح مهيمنة على الآخرين، مما يخلق تنظيمًا هرميًا في المجتمعات. هذا التنظيم يعزز توجهات السيادة الاجتماعية ويمهد الطريق لحالات القهر التي تتحدد وفقًا للهيكل السائد في المجتمع(Sidanius & Pratto, 2018).

نظرية إدارة الخوف Theory Management Terror تشير إلى أن المجموعات الاجتماعية تتعرض للقهر بسبب إدراكها لحتمية الموت، رغم عدم يقينها بموعده أو ما سيحدث بعده، هذا الإدراك يخلق حالة من الرعب، مما يدفعهم للبحث عن طرق لإدارة هذا الخوف، وغالبًا ما يلجؤون للخضوع للقهر كوسيلة لتجاوز هذا التهديد، هذه الإدارة ترتبط بالمعتقدات الثقافية للأفراد (Schmit & et al. 2018).

تعتبر نظرية اليمينية (Right-Wing Fascism Theory) أن هناك قيمًا ومعتقدات أصيلة يسعى البعض لحمايتها من الاستبداد أو الضياع، مما يمنحهم الحق في قهر الآخرين للحفاظ عليها. تتضمن هذه النظرية أبعادًا تشير إلى أن الإيمان بالسلطة يُعتبر أمرًا شرعيًا، وأنه يجب اتباع السلطات دون أي نقد. كما تعبر عن عدم التسامح تجاه الآخرين من ذوي الأعراق والسياسات المختلفة، وتؤكد على أهمية التمسك بمواثيق ومعايير اجتماعية محددة. كما تقبل هذه النظرية استخدام العداء والعقاب، مثل الإكراه والقهر، ضد من لا يلتزم بالسلطة أو المعايير المقررة (Cottman, 2010).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

نظرية تبرير النظام Theory Justification System التي تعتبر أن بعض الأفراد يقاومون التخلي عن قيمهم، مما يؤدي إلى استخدام القوة للحفاظ على هذه القيم والمعايير، وقهر الآخرين للتمسك بها والحفاظ على الأنظمة (Sevillano & Fiske, 2013).

وتتمظهر أعراض القهر النفسي في الإنسان المقهور نفسياً، في عدد من المظاهر، لخصها (Ryan, 2024) بالآتي: انخفاض احترام الذات، مخاطرة تقليل فرص الحياة وزيادة الموت، العرضة لسوء المعاملة وأشكال التعنيف الأخرى، العرضة للاغتصاب، نوبات الغضب، إيذاء النفس، تعاطي الكحول والمخدرات، اتباع عادات غذائية غير صحية، الإصابة بالاكتئاب أو القلق، واضطراب ما بعد الصدمة. كما أن الشخص الذي تعرض للقهر النفسي قد يعاني من آثار نفسية كما في (World Health Organization, 2020) تتمثل في المعاناة من قلق مرتفع وشعور دائم بالخوف والتوتر، كما قد يصاب بالاكتئاب نتيجة الشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات.

كذلك يفقد الثقة بالآخرين ويصبح متشككاً وعدائياً في علاقاته، وكما قد يعاني من عزلة اجتماعية وصعوبة في تكوين علاقات صحية، واضطرابات الهوية والشخصية من خلال فقد شعوره بالهوية، ويعاني من اضطرابات في تكوين شخصيته، وكما قد يتبنى هوية وسلوكيات تتناقض مع قيمه الأصلية، بالإضافة إلى أعراض ما بعد الصدمة قد يعاني المريض من أعراض الاضطراب النفسي الناتج عن التعرض للقهر، مثل الكوابيس واسترجاع الماضي (Charlson et al, 2019).

تناولت دراسة (Obeid, 2020) أبعاد القهر النفسي كعوامل مؤثرة في الشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي. شملت الدراسة (١٨٣) طالبًا من كلية التربية بجامعة عين شمس خلال العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠، تتراوح أعمارهم بين (١٩ و٢٣) عامًا، بمتوسط عمري قدره ٢٠.٨٦ سنة. تم تصميم مقياسين، أحدهما لقياس القهر النفسي والآخر لتقييم الشخصية السيكوباتية. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين درجات أفراد العينة في بُعد الإجبار على الطاعة، والعصبية غير المبررة، وادعاء المعرفة، وأبعاد الدرجة الكلية لمقياس السلوكيات السيكوباتية. كما لم تظهر فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في أبعاد القهر النفسي والسلوكيات

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

السيكوباتية. ويمكن التنبؤ بدرجات القهر النفسي والدرجة الكلية استنادًا إلى درجات السلوكيات السيكوباتية.

وتناولت دراسة (Al-Momani et al, 2014) الدراسة إلى الكشف عن واقع القهر البدني في مؤسسات رياض الأطفال في محافظة إربد بالأردن من وجهة نظر المعلمات. شملت عينة الدراسة جميع العاملات في مؤسسات رياض الأطفال، والبالغ عددهن (٤٥٢) معلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الأسباب التي تدفع معلمات رياض الأطفال إلى استخدام القهر البدني تشمل تلفظ الطفل بكلمات بذيئة، الكذب المستمر، والاعتداء البدني واللفظي على الزملاء. كما تبين أن أشكال القهر البدني تؤدي إلى الإيذاء النفسي والقلق والانقطاع عن الذهاب للروضة، مما يشير إلى أن استخدام القهر البدني يرتبط بسلوكيات سيكوباتية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

وتناولت دراسة (Duncan, ٢٠١٣) هدفت الدراسة إلى الكشف عن الشعور بالقهر النفسي لدى عينة من الأشخاص الخاضعين للعلاج النفسي الإلزامي على نفقة الدولة، بهدف تطوير خدمات العلاج النفسي لتكون أكثر فاعلية. شملت العينة ١١ حالة تم إحالتها إلى التجارب الإكلينيكية السريرية. استخدمت أدوات الدراسة دراسة الحالة والمقابلات السريرية. أشارت النتائج إلى أن مشاعر الضغط النفسي أثناء العلاج كان لها تأثير إيجابي على فهم المشاركين للعالم وهويتهم الذاتية، وعلاقتهم بالآخرين، مما ساعد في تحديد فئتهم الاجتماعية وزيادة شعورهم بالسيطرة والتحكم خلال المقابلات، بالإضافة إلى تعزيز مشاركتهم الإيجابية.

أما دراسة (Harro, 2016) هدفت هذه الدراسة إلى إعداد برنامج لتغيير أفكار الاضطهاد والقمع والقهر النفسي تجاه الفئات الأقلية في المجتمع. يتضمن البرنامج عدة محاور، منها إعادة النظر في قضايا التربية الجنسية المتاحة لهذه الفئة. كما يقدم البرنامج نموذج القهر الذي وضعه Billy Jackson وRita Hardman، ومبادئ التربية المناهضة للقهر، بالإضافة إلى وصف مفصل لتطبيق هذه المبادئ على عينة تتكون من()٣٣ رجلًا وامرأة يرفضون هذه الأفكار بشكل قاطع. أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية وجدوى البرنامج في تغيير المسار الفكري القائم على القهر النفسي تجاه الآخرين.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

استفادت الدراسة الحالية من الأبحاث السابقة في تطوير مشكلة البحث وصياغتها بأسلوب علمي دقيق. ساهمت هذه الدراسات في اختيار منهج البحث وتطوير أدواته، بالإضافة إلى تحديد المحتوى المفاهيمي المتعلق بظاهرة القهر النفسي. بينما تشابهت هذه الدراسة مع غيرها في سعيها لفهم القهر النفسي، تميزت بتركيزها على العمال العاطلين عن العمل، وهو جانب نادرًا ما تم تناوله. قدمت الدراسة حلولًا وتوصيات عملية لمواجهة هذه الظاهرة. كما تميزت بتبنيها منهج البحث الكمي واستخدام أدوات تحليل البيانات، في حين اعتمدت الدراسات السابقة على نفس المنهج واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية. مثل دراستي (Obeid, 2020) و(Al-Momani et al, 2014). بينما استخدمت دراستي (Duncan, 2013) و(Harro, 2016) الأسلوب الإكلينيكي ودراسة الحالة.

أما الإضافة العلمية الجديدة من هذه الدراسة فقد تمثلت بتوسيع المعرفة حول تأثير البطالة على الصحة النفسية، مما يساعد في تطوير استراتيجيات تدخل فعالة لتحسين الحالة النفسية للعاطلين عن العمل، وتقديم فهمًا أفضل لكيفية تأثير البطالة على العلاقات الاجتماعية والعائلية، مما يساعد في تطوير برامج دعم اجتماعي تستهدف تحسين هذه العلاقات، وتسليط الضوء على العلاقة بين القهر النفسي والمشاكل الصحية الجسدية، مما يعزز من فهم التأثيرات الشاملة للبطالة على الصحة العام، وتوفير البيانات والمعلومات التي يمكن استخدامها لتوجيه السياسات العامة والبرامج الحكومية لدعم العاطلين عن العمل بشكل أكثر فعالية.

مشكلة الدراسة

يشهد العالم بشكل عام ارتفاعًا ملحوظًا في معدلات البطالة، مما يُشكل تحدياتٍ اقتصادية واجتماعية ونفسية كبيرة على الأفراد والمجتمعات، وفي الواقع الفلسطيني تحديداً فإن مشكلة البطالة تمثل تحدياً كبيراً، لقطاع واسع من القوة العاملة العاطلة عن العمل، ومما زاد الوضع سوءاً في ارتفاع مؤشرات البطالة، قيام سلطات الاحتلال بالمنع القسري لعمال الداخل من مزاولة أعمالهم، مما جعل العمال العاطلين عن العمل في الداخل يواجهون تحديات نفسية كبيرة نتيجة للضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي فرضت عليهم، وفي ضوء معايشة واقع عمال الداخل العاطلين عن العمل.

فعلى الرغم من وجود دراسات عديدة تناولت القهر النفسي، إلا أن هناك نقصًا في الأبحاث التي تركز بشكل خاص على مؤشرات القهر النفسي لدى العمال العاطلين عن العمل. هذه الدراسة تسعى لسد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل معمق لمؤشرات القهر النفسي والعوامل المؤثرة فيه، واقتراح استراتيجيات للتخفيف من

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

آثاره السلبية، لذلك جاءت هذه الدراسة للبحث في مؤشرات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل.

أسئلة الدراسة

١. ما مستوى القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل؟
٢. هل تختلف متوسطات درجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف العمر، مستوى التعليم، الحالة الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

١. معرفة مستوى القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل.
٢. التعرف على الاختلاف في متوسطات درجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف العمر، مستوى التعليم، الحالة الاجتماعية.

أهمية الدراسة

تتضمن هذه الدراسة عدة جوانب ذات أهمية نظرية، منها تعزيز المعرفة العلمية في مجال القهر النفسي من خلال تقديم دراسة عربية جديدة تُثري المكتبة العربية وتساهم في فهم أعمق لهذه الظاهرة وتأثيراتها. كما تفتح آفاقًا جديدة للبحث العلمي، حيث تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق لأبحاث جديدة في هذا المجال، وتشجع الباحثين على استكشاف جوانب متنوعة من القهر النفسي.

أما فيما يتعلق بالأهمية التطبيقية، فإن دراسة مؤشرات القهر النفسي لدى العمال العاطلين عن العمل تُعد ذات قيمة كبيرة لعدة أسباب. فهي تساعد على فهم أفضل لكيفية ظهور القهر النفسي لدى هذه الفئة، وتحديد خصائص هذه المشكلة وأبعادها المختلفة، مما يسهم في تطوير أدوات قياس أكثر دقة لتقييم القهر النفسي. كما تساعد في تحديد العوامل التي تؤثر على مؤشرات القهر النفسي، مما يساهم في تطوير برامج تدخل مُستهدفة لمعالجة هذه العوامل وتقليل القهر النفسي، وتعزيز الصحة النفسية للعمال العاطلين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تُساعد هذه الدراسة في تصميم برامج دعم مناسبة تلبي احتياجات العمال العاطلين، وتوفر لهم المساعدة اللازمة للتعامل مع القهر النفسي ومشكلات نفسية أخرى. كما تُعزز من فعالية السياسات العامة لدعم هذه الفئة، وتعمل على الوقاية من مشاكل القهر النفسي وتعزيز الصحة العامة للمجتمع.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على معرفة مؤشرات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل من وجهة نظرهم.
- الحدود المكانية: منطقة محافظة الخليل في جنوب الضفة الغربية.
- الحدود الزمانية: العام ٢٠٢٤م

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

- الحدود البشرية: عمال الداخل العاطلين عن العمل في منطقة محافظة الخليل في جنوب الضفة الغربية.

مصطلحات الدراسة

القهر النفسي:

وفقًا لجمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2020)، فقد تم تعريف القهر النفسي بأنه: نمط من السلوكيات المتكررة التي تهدف إلى السيطرة على الآخرين وإيذائهم عاطفيًا، ويمكن أن يتضمن العديد من السلوكيات، مثل: الإهانة، التهديد، التخويف، التحكم، العزل، التلاعب، الإساءة اللفظية، الإساءة العاطفية، كما يمكن أن يكون القهر النفسي ذا تأثير مدمر على الضحية، حيث قد يؤدي إلى: انخفاض الثقة بالنفس، الاكتئاب، القلق، اضطراب ما بعد الصدمة، مشاكل في العلاقات، مشاكل في العمل، في الحالات الشديدة، قد يؤدي القهر النفسي إلى الانتحار، وتشير الدراسات إلى أن القهر النفسي شائع جدًا، وأنّه يُصيب جميع الفئات العمرية والاجتماعية، ويمكن أن يحدث القهر النفسي في أي نوع من العلاقات، مثل العلاقات العاطفية، والعلاقات الأسرية، وعلاقات العمل.

وعرّف (Obeid, 2020) القهر النفسي بأنه تعرض الأفراد أو الجماعات لمواقف يتم فيها استخدام القوة والسلطة بشكل غير عادل للسيطرة عليهم، مما يسبب لهم شعورًا بالضعف والضغط النفسي دون القدرة على التعبير أو الانتقاد. غالبًا ما تتعرض الأقليات لهذا النوع من القهر، حيث يتم استخدام عناصر مثل العرق لتحقيق ذلك.

بينما يرى (David & Derthick, 2018) أن القهر النفسي هو القهر أو الاستبعاد للأفراد أو المجموعات من خلال تقييد حقوقهم وحرياتهم الشخصية، بشكل عام، هو عملية تقييد أو قمع شيء أو شخص ما.

فيما يعرف (Mark, 2016) القهر النفسي بأنه مجموعة من أفعال وأقوال وإيحاءات تشتمل على تكبيل حركة الإنسان، وتحطيم شأنه، وإهانته، والسخرية منه، وتهديده، وتخويفه، وترهيبه، مما يؤدي إلى اضطرابات معرفية أو سلوكية أو انفعالية.

من هنا يمكن تعريف القهر النفسي على أنه عملية تقييد أو قمع الأفراد أو المجموعات من خلال الحد من حقوقهم وحرياتهم الشخصية، يتضمن هذا القهر أشكالًا متعددة من التمييز والظلم، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الصحة النفسية والسلوكية للأفراد المتضررين.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أما إجرائياً فيعرّف القهر النفسي من خلال هذه الدراسة بأنه: المؤشرات التي يراها عمال الداخل العاطلين عن العمل بأنها قهر نفسي من وجهة نظرهم وقد تم قياسها بأداة أعدت خصيصاً لذلك.

أدوات الدراسة وإجراءاتها:

يعتبر المنهج الوصفي الأنسب لمثل هذه الدراسة، بحيث يعتمد على دراسة الظاهرة ووصفها في الحاضر والبحث في أسبابها وعواملها، وكذلك استخلاص النتائج.

مجتمع الدراسة:

تم استهداف عمال الداخل العاطلين عن العمل كمجتمع لهذه الدراسة، خلال العام ٢٠٢٤م.

عينة الدراسة

تم استهداف عينة عشوائية طبقية مكونة من (٢٥٠) من عمال الداخل العاطلين عن العمل، كما في الجدول (١).

الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديمغرافية (العمر، مستوى التعليم، الحالة الاجتماعية)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
العمر	أقل من ٣٠ سنة	٤٥	١٨.٠
	من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	١٢٨	٥١.٢
	من ٤٠ فما فوق	٧٧	٣٠.٨
	المجموع	**250**	**100.0**
مستوى التعليم	أقل من ثانوي	١٠٦	٤٢.٤
	أكثر من ثانوي	١٤٤	٥٧.٦
	المجموع	**250**	**100.0**
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٠٩	٤٣.٦
	متزوج	١٤١	٥٦.٤
	المجموع	**250**	**100.0**

أداة الدراسة:

استخدم الدراسة مقياس القهر النفسي من دراسة فيكتوروف (Victoroff, 2005) كما وحصل الباحثان على إذن من الباحث الرئيس لاستخدام المقياس، وتم ترجمة فقرات المقياس والتحق من دقة الترجمة عن طريق الترجمة العكسية، وجدير بالذكر أن هذا المقياس يشتمل على ٢٦ فقرة، وهو متدرج بطريقة ليكرت الثلاثي الاستجابة والمقياس يحتوي على مجالين: الأول التمركز حول المواقف القمعية (positions oppressive) وتشمل على ١٢ فقرة وهي (١، ٢، ٣، ٤، ٨، ٩، ١٠،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

١١، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٦)، والمجال الثاني يتناول الشعور بالقهر (feeling oppressed)ويشتمل على ١٤ فقرات وهي (٥، ٦، ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥).

صدق أداة الدراسة:

بعد التحقق من دقة ترجمة الفقرات وملائمتها للبيئة الفلسطينية، تم عرض الأدوات على (٥) من المحكمين من المتخصصين في علم النفس، وتم إجراء بعض التعديلات الطفيفة على بعض الكلمات لتلائم البيئة الفلسطينية وعمال الداخل العاطلين عن العمل.

وأمكن التحقق من الصدق للأداة بطريقة إحصائية عن طريق صدق الاتساق الداخلي بين فقرات الدراسة مع الدرجة الكلية لها.

الجدول رقم (٢) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين كل فقرة مع الدرجة الكلية (ن=٢٥٠)

رقم الفقرة	معامل (ر)	رقم الفقرة	معامل (ر)
1	0.54**	١٤	0.61**
2	0.40**	١٥	0.58**
3	0.43**	١٦	0.60**
4	0.53**	١٧	0.58**
5	0.57**	١٨	0.62**
6	0.47**	١٩	0.61**
7	0.58**	٢٠	0.58**
8	0.52**	٢١	0.59**
٩	0.59**	٢٢	0.62**
١٠	0.56**	٢٣	0.59**
١١	0.63**	٢٤	0.62**
١٢	0.57**	٢٥	0.53**
١٣	0.58**	٢٦	0.55**

** جميع الفقرات دالّة إحصائيّاً عند ($\alpha \leq$٠.٠٥)

جاءت جميع القيم ذات دالة إحصائية، وأن هذه القيم ذات ارتباط، أي أن هناك اتساق داخلي بين الفقرات، وهذا مؤشر على صدق المقياس.

ثبات أداة الدراسة

معامل ثبات كرونباخ ألفا قيمته (٠.٩١)، وهذه القيمة تقارب قيمة المقياس بصورته الأصلية (٠.٨٧) (Sairong, 2022) أي يتمتع المقياس بثبات عالي، تخول الباحثين بتوظيفه في البيئة الفلسطينية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تصحيح المقياس

المقياس المتبع من النوع الثلاثي، وقد تم تصحيح الإجابات على فقرات المقياس من خلال إعطاء الإجابة الدرجات (دائماً= ٣ درجات، أحياناً= درجتين، نادراً = درجة واحدة).

وتم حساب الفترات للسلك الثلاثي، كما في الخطوات الآتية:

طول الفئة = مدى المقياس ÷ عدد الفئات

= ٢ ÷ ٣ = ٠.٦٦

بإضافة طول الفئة للحد الأدنى تكون فئات المتوسط الحسابي أقل من ١.٦٦، بينما درجة الموافقة المتوسطة تكون فئات المتوسط الحسابي بين (١.٦٧-٢.٣٢)، ودرجة الموافقة مرتفعة تكون فئات المتوسط الحسابي أعلى من (٢.٣٣).

الأسلوب الإحصائي

حللت البيانات باستخدام برنامج هو (SPSS)، من خلال استخراج التكرارات والمتوسّطات، والانحرافات، واختبار كرونباخ ألفا، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ANOVA) واختبار (ت).

نتائج الدراسة

نص السؤال الأول على: ما مستوى القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل؟

تم استخراج المتوسّطات والانحرافات لمستوى القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل.

الجدول رقم (٣) المتوسّطات والانحرافات لمستوى القهر النفسي (ن=٢٥٠)

نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
غالبًا ما أتعرض للإساءة اللفظية من قبل أصحاب العمل	2.14	0.77	متوسطة
بعض أصحاب العمل يعاملوني بطريقة فيها ظلم علي	2.13	0.75	متوسطة
أصحاب العمل لا يعطوني حقوقا متساوية كما الاخرين	2.11	0.70	متوسطة
يحاول بعض أصحاب العمل منعي من أخذ فرصتي في السعادة	2.10	0.74	متوسطة
أنا كعامل لا أهتم بما يقولون او يفعلون	2.09	0.70	متوسطة
لا يُسمح لي بالعيش بالطريقة التي اريدها	2.07	0.68	متوسطة
نحن مجبرون على العيش في أجواء الفصل العنصري	2.05	0.71	متوسطة
أصحاب العمل لا يعطوني فرصة عادلة مثل الاخرين	2.04	0.73	متوسطة
يتم التحكم في كثيرًا من قبل العمال الاخرين	2.03	0.70	متوسطة
تقديري انني لا أعتبر جيدًا مثل الأخرين.	2.02	0.74	متوسطة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أشعر بإهانة أصحاب العمل لي	2.01	0.71	متوسطة
غالبًا ما يتم التعامل معي بشكل غير عادل	2.00	0.75	متوسطة
بعض أصحاب العمل يعتبرني أدنى مرتبة منه	1.99	0.73	متوسطة
يريد أصحاب العلم أن أعيش في جو يسود فيه الفصل العنصري	1.98	0.70	متوسطة
أصحاب العمل يعتقدون أني لست جيدًا مثلهم	1.97	0.71	متوسطة
أصحاب العمل يحرموني من فرصتي بالسعادة	1.96	0.71	متوسطة
بعض أصحاب العمل ينظرون إليّ بازدراء	1.95	0.67	متوسطة
إنهم في الواقع يهاجموني جسديًا	1.95	0.72	متوسطة
بعض أصحاب العمل يحاولون السيطرة على كثيرا	1.95	0.74	متوسطة
أصحاب العمل لا يهتمون بي	1.94	0.73	متوسطة
يعاملوني في العمل كأني أقل شأناً منهم	1.93	0.67	متوسطة
بعض اصحاب العمل يحاولون ايذائي	1.93	0.72	متوسطة
زملاء العمل يسعون الى إذلالي	1.92	0.71	متوسطة
بعض أصحاب العمل يسيئون إلي لفظيًا	1.92	0.72	متوسطة
بعض أصحاب العمل يريدون إيذائي جسديًا	1.91	0.68	
أصحاب العمل يحرموني من حقوقي	1.89	0.73	
الدرجة الكلية	٢.٠٠	٠.٤٠	متوسطة

تشير آراء أفراد عينة الدراسة أن مستوى القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل قد جاء بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط للدرجة الكلية (٢.٠٠) والانحراف (٠.٤٠).

ويتضح من الجدول (٣) أن الفقرة ٢٦ (غالبًا ما أتعرض للإساءة اللفظية من قبل أصحاب العمل) الأكثر أهمية بمتوسط (٢.١٤)، يليها الفقرة ٨ (بعض أصحاب العمل يعاملوني بطريقة فيها ظلم علي) بمتوسط (٢.١٣) وجاء في المركز الثالث الفقرة ٩ (أصحاب العمل لا يعطوني حقوقا متساوية كما الاخرين) بمتوسط حسابي بلغ (٢.١١)، أما أقل الفقرات فقد كانت الفقرة ١٣ التي تنص على (أصحاب العمل يحرموني من حقوقي)، بمتوسط ١.٨٩.

السؤال الثاني: هل تختلف متوسطات درجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف العمر، مستوى التعليم، الحالة الاجتماعية؟

وأن اختبار تحليل التباين الأحادي استخدم لفحص الفروق في درجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف العمر.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الجدول رقم (٤) نتائج اختبار (ANOVA) للفروق في درجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المواقف القمعية	بين المجموعات	٠.107	2	٠.053	٠.298	٠.743
	داخل المجموعات	44.256	247	٠.179		
	المجموع	44.362	249			
الشعور بالقهر	بين المجموعات	٠.352	2	٠.176	٠.945	٠.390
	داخل المجموعات	46.015	247	٠.186		
	المجموع	46.367	249			
المقياس الكلي	بين المجموعات	٠.206	2	٠.103	٠.616	٠.541
	داخل المجموعات	41.411	247	٠.168		
	المجموع	41.618	249			

أظهرت النتائج عدم وجود فروق في القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف العمر باختلاف العمر، حيث كانت قيم ف على المقياس الكلي وأبعاده غير دالة إحصائيا.

ومن أجل ذلك قام الباحثان باستخدام اختبار (ت) لاختبار الفروق في متوسطات درجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف مستوى التعليم.

الجدول رقم (٥) نتائج تحليل اختبار ت لدرجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف مستوى التعليم

البعد	مستوى التعليم	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	د ح	مستوى الدلالة
المواقف القمعية	أقل من ثانوي	١٠٦	2.05	٠.٤٤	١.٢٦٧	٢٤٨	٠.٢٠٦
	أكثر من ثانوي	١٤٤	١.٩٨	٠.٤٠			
الشعور بالقهر	أقل من ثانوي	١٠٦	٢.٠٦	٠.٤٦	2.189	٢٤٨	٠.٠٣٠
	أكثر من ثانوي	١٤٤	١.٩٤	٠.٤٠			
المقياس الكلي	أقل من ثانوي	١٠٦	٢.٠٥	٠.٤٣	١.٨٠٨	٢٤٨	٠.٠٧٢
	أكثر من ثانوي	١٤٤	١.٩٦	٠.٣٨			

يتضح أن هناك فروق في بعد (الشعور بالقهر)، حيث كانت قيم ت دالة إحصائياً، وكانت الفروق لصالح ذوي الدرجة العلمية أقل من ثانوي، فيما لم يكن هناك فروق على بعد (المواقف القمعية) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس حيث لم تكن هناك دلالة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ومن أجل ذلك قام الباحثان باستخدام اختبار (ت) لاختبار الفروق في متوسطات درجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف الحالة الاجتماعية.

الجدول رقم (٦) نتائج تحليل اختبار ت لدرجات القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف الحالة الاجتماعية

البعد	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	د ح	مستوى الدلالة
المواقف القمعية	أعزب	١٠٩	2.00	٠.٣٩	-٠.٢٦٤	٢٤٨	٠.٧٩٢
	متزوج	١٤١	٢.٠٢	٠.٤٣			
الشعور بالقهر	أعزب	١٠٩	١.٩٨	٠.٣٩	0.170-	٢٤٨	٠.٨٦٥
	متزوج	١٤١	١.٩٩	٠.٤٥			
المقياس الكلي	أعزب	١٠٩	١.٩٩	٠.٣٧	-٠.٢٣٢	٢٤٨	٠.٨١٧
	متزوج	١٤١	٢.٠٠	٠.٤٣			

يتضح أنه لم يكن هناك فروق على بعد (المواقف القمعية، الشعور بالقهر) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس حيث لم تكن هناك دلالة

مناقشة نتائج الدراسة:

أن مستوى القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل قد جاء بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط للدرجة الكلية (٢.٠٠) والانحراف (٠.٤٠)، وأن الفقرة ٢٦ (غالبًا ما أتعرض للإساءة اللفظية من قبل أصحاب العمل) الأكثر أهمية بمتوسط (٢.١٤)، يليها الفقرة ٨ (بعض أصحاب العمل يعاملوني بطريقة فيها ظلم علي) بمتوسط (٢.١٣) وجاء في المركز الثالث الفقرة ٩ (أصحاب العمل لا يعطوني حقوقا متساوية كما الاخرين) بمتوسط حسابي بلغ (٢.١١)، أما أقل الفقرات فقد كانت الفقرة ١٣ التي تنص على (أصحاب العمل يحرموني من حقوقي)، بمتوسط ١.٨٩، تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Momani et al, 2014)، وذكر (Schmit & et al. 2018) أن بعض الأفراد يلجأون للخضوع للقهر كوسيلة لتجاوز العديد من التهديد.

تفسر هذه النتيجة إلى القهر النفسي يتمثل في العديد من الممارسات الظالمة من قبل أرباب العمل، فنجد أن العاطلين عن العمل كانوا يتعرضوا للعديد من الممارسات التي تجبرهم على تقبل بعض العبارة التي تسبب لهم الضرر النفسي بسبب الحاجة إلى العمل للوصول إلى حياة اقتصادية مستقرة وتلبية احتياجات أسرهم،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

كما أن العاملين عن العمل عندما كانوا يعملون في الداخل كانوا يحصلون على رواتب عالية مقارنة بالعاملين في الضفة الغربية، لذا كانوا مجبرين على تحمل الظلم الذي يقع عليهم من قبل أرباب العمل، وخاصة أن معظم العاطلين عن العمل لا يكون لهم دخل ثانوي من أجل التغلب على بعض صعوبات الحياة، وفي المقابل نجد أن أرباب العمل يعطون العاملين في الداخل حقوقهم المادة بشكل كامل.

أظهرت النتائج عدم وجود فروق في القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل باختلاف العمر باختلاف العمر، وهذا يشير إلى العاطلين عن العمل على اختلاف أعمارهم لديهن التزامات مادية عديدة تجاه أسرهم وهذا يجعلهم يتحملون العديد من الممارسات الظالمة من قبل أرباب العمل من أجل تأمين قوت أولادهم، وسد الحاجات الحياة اليومية وإيفاء الالتزامات الأسرية.

يتضح أن هناك فروق في بعد (الشعور بالقهر)، حيث كانت قيم ت دالة إحصائياً، وكانت الفروق لصالح ذوي الدرجة العلمية أقل من ثانوي، فيما لم يكن هناك فروق على بعد (المواقف القمعية) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس حيث لم تكن هناك دلالة.

وهذا يشير إلى أن ذوي الدرجة العلمية أقل من ثانوي غالباً ما يعملون في أعمال من المستوى الأقل من غيرهم، وأنهم غالباً ما يكونوا مرافقين لأصحاب المهن من أجل مساعدتهم لذا فهم يشعرون في العديد من المواقف أنهم أقل من غيره في العمل لذا يتولد لديهم الشعور بالقهر أكثر من غيرهم، وفي القابل نجد أن أرباب العمل هم من يمارسون المواقف القمعية على جميع العاملين نظراً لحاجة العاملين للعمل في الدخل للحصول على دخل أفضل

يتضح أنه لم يكن هناك فروق على بعد (المواقف القمعية، الشعور بالقهر) وكذلك الدرجة الكلية للمقياس تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث لم تكن هناك دلالة.

وهذا يشير إلى أن جميع العاطلين عن العمل لديهم التزامات عديدة سواء كانوا متزوجين أم غير متزوجين، فالمتزوجين لديهم أسر يعيلونها، وغير متزوجين لديهم مستقبل يعملون على بناءه من توفير سكن وتوفير الأموال من أجل الزواج وغيرها من الالتزامات، لذا نجد أن يتعرضون إلى القهر النفسي وخاصة عندما أصبحوا عاطلين عن العمل.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التوصيات:

في ضوء النتائج أمكن الوصول إلى التوصيات الآتية:

- أن يتم تنظيم ورشات عمل لذوي الدرجة العلمية أقل من ثانوي من أجل تقديم الدعم النفسي لهم للتخفيف من مستوى الشعور بالقهر.
- هناك حاجة ماسة إلى تطوير برامج تدخل فعّالة لمعالجة مشكلة القهر النفسي لدى عمال الداخل العاطلين عن العمل.
- يمكن أن تُساهم هذه البرامج في تحسين الصحة النفسية لعمال الداخل العاطلين عن العمل وزيادة فرصهم في العودة إلى العمل مواقع جديدة في الضفة الغربية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع العربية:

عبيد، معاذ. (٢٠٢٠). أبعاد القهر النفسي كمتنبئ للشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي، *مجلة الإرشاد النفسي*، ٦٢(١)، ٣٠٠-٣٩٠.

المومني، حازم؛ الزعبي، محمد؛ ولبابنة، أحمد. (٢٠١٤). واقع العقاب البدني في مؤسسات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٥* (٢)، ١٣٥-١٦٣.

يوسف، فاطمة. (٢٠٢٢). *القهر النفسي*. جريدة البلاد، السعودية. https://albiladdaily.com/2022/05/16

Al-Momani, Hazem; Al-Zoubi, Muhammad; and Lababneh, Ahmed. (2014). The reality of corporal punishment in kindergarten institutions from the point of view of female teachers. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 15(2), 135-163.

Obaid, Moaz. (2020). Dimensions of psychological oppression as a predictor of psychopathic personality in a sample of university youth, *Journal of Psychological Counseling*, 62(1), 300-390.

Youssef, Fatima. (2022). *Psychological oppression*. Al-Bilad Newspaper, Saudi Arabia. https://albiladdaily.com/2022/05/16

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: Author

Charlson, F., van Ommeren, M., Flaxman, A., Cornett, J., Whiteford, H., & Saxena, S. (2019). WHO prevalence estimates of mental disorders in conflict settings: a systematic review and meta-analysis. *Lancet*,394,240–248.

Cottman, S. (2010). The Impact of Right Wing Authoritarianism on Psychological Coercion: A Study of the 2010 Tea Party Protests. *Journal of Politics*, 72(3), 731-746

David, E. J. R., & Derthick, A. O. (2018). *The psychology of oppression*. Springer Publishing.

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**

Duncan, H. (2013). *Experience of Coercion and Treatment Pressures Amongst Mental Health Service Users.* University of East London (United Kingdom). DAI-C 74/09, Dissertation Abstracts International.

Gottman.J. (2015). Emotional Oppression: Understanding and Managing Psychological Stress, *Journal of Family Theory & Review*. 2(1), 7-26.

Harro, R. (2016). *Teaching about Heterosexism: A Psychological Education Design Project (Homosexuality*, Oppression, Pedagogy). University of Massachusetts Amherst. DAI-A 47/03, Dissertation Abstracts International.

Mark, B. (2016). *Reframing Internalized Oppression and Internalized Domination: From the Psychological to the Sociocultural*. NJ: Princeton University Press.

Ryan, Meg. (2024). *The Impact of Discrimination and Oppression on Mental Health–Trauma Informed Care. Mind and body works*, Counselling, Psychotherapy, CBT, Dublin.

Sairong, L. (2022). *Resilience as a Mediating F Resilience as a Mediating Factor in Depr or in Depression and Passion and Posttraumatic aquatic Stress for Hongkongers Experiencing Political Oppression*, PHD, Walden University.

Schmit, J; Hayes, J & Michael, l. (2018). *A Consideration of Three Critical Hypotheses*. (In)

Sevillano, V & Fiske, S. (2013). *Ambivalence Toward Immigrants: Invaders or Allies?. (In). Grigorenko* , Elena.(Ed). U.S Immigration and Education: Cultural and Policy Issues Across the Lifespan. New York: Springer Publishing Company.

Sidanius, J.,& Pratto, F. (2018). *Social Dominance: An Intergroup Theory of Social Hierarchy and Oppression*. Cambridge University Press.

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**

Victoroff, J. (2005). *Introduction to the Oppression Questionnaire (OQ)*. Retrieved from http://www.humiliationstudies.org/documents/VictoroffOppressionQuestionnaire.pdf.

World Health Organization. (2020). *Mental health atlas*, Geneva.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472